بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس35

دلالة الجمع المعرَّف بالام على العموم

يُعَدّ الجمع المعرَّف بالام (مثل «الرجال» و «العلماء») من الأشكال التى تُدّعى دلالتها على العموم، أى شمول جميع الأفراد المكينين للمادة المعنيّة. فى هذا السياق، هناك نقطان رئيسيتان للبحث: تصوير هذه الدلالة من الناحية النظرية (الثبوت)، وتأكيدها من الناحية العملية (الإثبات).

تصوير دلالة الجمع المعرَّف بالام (ثبوتاً)

توضيح هذا الادّعاء يعتمد على فهم أن الجمع المعرَّف باللام يحتوي على ثلاثة مكونات دلالية:

المادة : وهي تشير إلى المعنى الأساسي، أو ما يراد شمول جميع افراده، مثل «علماء.«

هيئة الجمع :التي تشير إلي كون المدلول جماعةً (مثل «علماء» كجمع لـ«عالم»).

اللام : التي يُقال إنها تشير إلي الشمول أو استيعاب جميع الأفراد المكنة لمادة الجمع، أي الإطلاق.

حالة الدلالة على العموم (إثباتاً)

يتضمن هذا الجزء إثباتًا لدلالة الجمع المعرف على العموم، وهناك رأيان:

وضع اللام للعموم :يُدّعى في هذا الرأي أن اللام موضوعة للعموم، أي أنها تشير بوضوح إلى شمول جميع أفراد المعنى.

الاعتراض: هذا الافتراض يعنى أنه إذا استُخدم الجمع المعرّف باللام فى سياق غير شامل أو عهدىّ (يقتصر على عدد محدود أو جماعة محدة سابقاً)، فإن الاستعمال يصبح بينئاً أو مشتَلفَيَاً. إلا أن استفاده اللام بهذه الطريقة يعتبر بعيداً عن الاستعمال اللغوى الشائع.

وضع اللام للتعين : الرأي الثاني يقترح أن اللام في الجمع المعرّف تدلّ على تعيين المقصود دون أن تتضمن بالضرورة معنى العموم المطلق.

الاعتراض: يرى صاحب «الكفاية» أن التعين يوجد في كل مستويات الجمع، ليس فقط في أعلى مرتبة منه، وهذا التعين يكون في تحديد العدد أو ماهية المرتبة. ومع ذلك، فإن التعين هنا يُقصَد به تع

الخلاصة

يميل التحليل إلى أن الجمع المعرَّف بالام يشير إلى العموم من خلال تعيين الأفراد المشمولين ضمن نطاق المادة.